وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده , ونستعينه ونستغفره , ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا , من يهده الله فلا مضل له , ومن يضلل فلا هادى له , وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له , وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .....,

﴿ أما بعد ﴾

فهذا تخريج لحديث عائشة رضى الله عنها : أَنَّهَا شَوَّفَتْ جَارِيَةً فطافَتْ بها وقالتْ : لَعَلَّنَا نَصِيدُ بها بَعْضَ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ

ومعنى شوفت الجارية : زينت ما يحل إظهاره منها للخاطب وهو وجهها , وألبستها الملابس الجميلة لتحسن في أعين الخاطب وطالب النكاح .

والجارية هى الشابة الصغيرة السن سواء كانت أمة أو حرة كما قال أهل اللغة.

فقال الزبيدى فى تاج العروس {1/مادة / ش ي ف } : وشَوَّفَهَا تَشْوِيفاً : زَيَّنَهَا ومنه حَدِيثُ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّهَا شَوَّفَتْ جَارِيَةً فطافَتْ بها وقالتْ : لَعَلَّنَا نَصِيدُ بها بَعْضَ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ "

وقال ابن منظور فى لسان العرب {9/ص184} : وقيل المِشُوف المزين بالعُهُون وغيرها والمِشَوَّفةُ من النساء التي تُظْهِر نَفسَها ليراها الناسُ عن أَبي علي وتَشَوَّفَتِ المرأَةُ تزينت ويقال شِيفتِ الجاريةُ تُشافُ شَوْفاً إذا زُيِّنَتْ وفي حديث عائشة رضي الله عنها أَنها شَوَّفَتْ جارية فطافَتْ بها وقالت لعلَّنا نَصِيدُ بها بعضَ فِتْيان قُريش أَي زَيَّنَتْهاo

تخريج الحديث

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحديث أخرجه ابن أبي شيبة فى مصنفه فى كتاب النكاح باب : ما قالوا في الجارية تشوف ويطاف بها {9/ص483/رقم17959} , {11/ص429/رقم22792} ورواه إبراهيم الحربى فى غريب الحديث {3/ص227} من طريق وكيع قال : حدثنا العلاء بن عبد الكريم ، عن عمار بن عمران وهو الزيدى ، عن امرأة ، عن عائشة به.

تحقيق الحديث

وهذا الحديث لم أجد أحداً من أهل العلم القدامى تكلم فيه على قدر بحثى , ولامن المعاصرين , ولكن بالنظر فى إسناده يتبين أنه إسناد ضعيف , ومتنه له بعض الشواهد .

فإسناده ضعيف لعلتين :

العلة الأولى

عمار بن عمران لم أجد له إلا هذا الحديث , ولم أجد له ترجمة , وذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .{الجرح والتعديل _ 6/ ص392}

العلة الثانية

وهى المرأة التى أخذ عنها عمار بن عمران لا ندرى من هى فهى أيضاً مبهمة ومجهولة .

فالحديث ضعيف لهاتين العلتين .

ملحوظة

الرافضة عليهم من الله اللعنات , يتخذون من هذا الأثر مطعن في السيدة عائشة رضي الله عنها , وكما مر معنا هو حديث ضعيف فليس فيه حجة , وعلى فرض صحته فليس فيه طعن فى السيدة عائشة رضى الله عنها لأن العرب من عادتهم أنهم كانوا إذا أرادوا أن يزوجوا المراة ذهبوا بها وبحثوا لها عن زوج وهذا معروف إلى عهدنا هذا ,

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والدليل على هذا الكلام أنه جاء فى بعض الاحاديث وإن كان فى سندها مقال ولكن مجموعها يدل على أنهم كانوا يفعلون ذلك , ومن هذه الأحاديث.

1_ حديث عائشة رضى الله عنها قالت : عثر أسامة بعتبة الباب فشج في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أميطي عنه الأذى فتقذرته فجعل يمص عنه الدم ويمجه عن وجهه ثم قال لو كان أسامة جارية لحليته وكسوته حتى أنفقه.

وهذا الحديث رواه ابن أبى شيبة {9/ص484/رقم17960 } وابن ماجة فى سننه {4/ص391} وصححه الشيخ الالبانى فى الصحيحة (1019)

ومعنى أنفقه أى أروجه مِنْ نَفَّقَ بِالتَّشْدِيدِ إِذَا زَوَّجَ وَأُنْفِق لُغَة فِيهِ حَتَّى تَمِيل إِلَيْهَا قُلُوب الرِّجَال وَهَذَا فِي الْمَعْنَى كَالشَّفَاعَةِ فِي النِّكَاح .{ السندى فى الحاشية على ابن ماجة _ 4/ص223 } .

فإذاً ثبت هذا من قول النبى صلى الله عليه وسلم , فمن طعن فى السيدة عائشة رضوان الله عليها فقد طعن فى النبى ﷺ , لأن النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى قال ذلك بنفسه .

2_ حديث سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه أنهم مروا عليه بجارية قد زينت قال فدعا بها ونظر إليها وأجلسها في حجره ومسح على رأسها ودعا لها بالبركة . رواه ابن أبى شيبة {9/ص485/رقم 17961} قال : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ , عَنْ أَبِي حَازِمٍ , عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ .

ورجاله ثقات , إلا أسامة بن زيد الليثى فله مناكير , لذلك كان يحي بن سعيد , وأحمد , وابن معين , والنسائى , وأبو حاتم يضعفونه , ووثقه يحي فى رواية , وابن عدى , وغيرهم , والصواب فيه أن حديثه لا ينزل عن رتبة الحسن , ولكن فى هذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحديث نكارة , وهى قوله " **فدعا بها ونظر إليها وأجلسها في حجره ومسح على رأسها ودعا لها بالبركة** " فكيف يجلسها فى حجره , إلا أن يقال أنها صغيرة , وهذا قد يرد , بدليل أنهم يبحثون لها عن زوج , فالحديث بهذا المتن منكر جداً .

3- حديث أسامة بن زيد عن بعض أشياخه قال : **قال عمر : إذا أراد أحد منكم أن يحسن الجارية فليزينها وليطوف بها يتعرض بها رزق الله** "
رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه {9/ص485/رقم17962}

وإسناده ضعيف لإبهام من روى عنه أسامة , وقد بينا حال أسامة فى الحديث الذى تقدم , ولو فرضنا أن هذه الأحاديث صحيحة , فالذى يؤخذ من هذه الأحاديث أن هذه الفعلة كانت عادة عندهم , بل ماتزوج النبى حفصة بنت عمر بن الخطاب إلا لما جاء عمر إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

إذاً هذا الحديث ومثله من الأحاديث ليس فيها لبس , ولا تقدح فى الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً , لأن من عادة العرب أن بناتهن كن محتشمات , فجاء الإسلام ففرض عليهن أن لا يخرجن إلا منتقبات , فبالتالى يخرج بهن أهلهن كى يزوجهن , وهذا أيضاً يحدث فى عصرنا قليلاً والله أعلم .

This file was downloaded from QuranicThought.com